مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد التاسع ـ العدد الخامس ـ 2024 ـ الصفحات (368–381)
ISSN3005-3900

منهج خير الدِّين إلياس في شرح مقامات الحريري في كتابه (المقالات الجوهريَّة على المقامات الحريريَّة)

حسين محمَّد أحمد حسين *
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سرت، سرت، ليبيا
hessen.elbost@su.edu.ly

Khair al-Din Ilyas's approach to explaining al-Hariri's Maqamat in his book (The Essential Articles on al-Hariri's Maqamat)

Husayn Mohmmed Ahmed Husan*
Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Sirte, Sirte, Libya

تاريخ الاستلام: 28–10–2024 تاريخ القبول: 20–11–2024 تاريخ النشر: 10–12–2024

الملخص:
ولإن كان بديع الزَّمان الهمذانيّ مبدع المقامات، فالحريريّ (516هـ) مجودها. ومقامات الحريري طار صيتها في آفاق العالم، وانكب عليها علماء الأدب ودَارسُوه، وتناولوها بالدِّراسة والتَّدريس، والتَّحشية والتَّعليق، والشَّرح، ومن أشهر شروح المقامات، شرح المُطرَّزي (610هـ)، وشرح أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسيّ الشَّريشيّ (619هـ)، وشرح أبي البقاء عبد الله بن حسين العُكبري النَّحوي (655هـ)، وشرح محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازيّ (666هـ)، وشرح خير الدِّين بن تاج الدِّين إلياس المدني (1127هـ)، الأخير بعنوان (المقالات الجوهرية على المقامات الحريريَّة).

الكلمات المفتاحية: إلياس، جوهريَّة، حريري، مقامات، منهج.

Abstract:
While Badi' al-Zaman al-Hamadhani was the creator of the Maqamat, al-Hariri (516 AH) was its master. Al-Hariri's Maqamat became famous throughout the world, and literary scholars and students devoted themselves to them, studying, teaching, annotating, commenting, and explaining them. Among the most famous explanations of the Maqamat are the explanation of al-Mutarrizi (610 AH), the explanation of Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Mu'min al-Qaysi al-Sharishi (619 AH), the explanation of Abu al-Baqa' Abdullah ibn Husayn al-Ukbari the grammarian (655 AH), the explanation of Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi (666 AH), and the explanation of Khair al-Din ibn Taj al-Din Ilyas al-Madani (1127 AH), the last of which is entitled (The Essential Articles on al-Haririyya's Maqamat).

Keywords: Elias, essence, Hariri, positions, method.

المقدمة

الحمد لله علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، ورفع قدره بالإدراك والفهم، وأشهد أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، أعلى مقامات أهل العلم، وأشهد أن محمَّدًا عبد الله ورسوله المبعوث إلى العرب والعجم، ﷺ وبارك وعلى آله وصحبه ذوي الهمم، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّه لم يكن العرب منذ أقد العصور إلا كغيرهم من الأمم، يرددون الحكايات، ويتمتعون في مجالسهم بسماعها، ولا شك أنَّ القصص تصور العادات، والتقاليد والآراء، والمعتقدات، للَّذين يقصون تلك القَصَص، أو الَّذين يحكونها ناهيك عمَّا يعتريها من دقائق خاصة، قلما توجد في باقي الأنواع الأدبيَّة، وقد شهد النَّثر العربيّ منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا تقلبات كثيرة تجلت في مختلف الأساليب والفنون، وخلف نتاجات أدبية قيمة، حيث ظهر في القرن الرَّابع الهجريّ نوع أدبيّ جديد يدعى المقامات، على يدي بديع الزَّمان الهمذانيّ (398هـ) الَّذي أصل لهذا الفن النَّثريّ الفاخر، الَّذي ضمن جوهرها تلك القصص أو الحكايات إلا أنَّ مبدعيها تعمدوا التَّصنيع والتَّأنق بها، وهذه المقامات تضم الحكايات والنَّوادر، بينما لا تخلو من جوانب تاريخيَّة وحكميَّة وأدبيَّة[1].

ولإن كان بديع الزَّمان الهمذانيّ مبدع المقامات، فالحريريّ (516هـ) مجودها. ومقامات الحريري طار صيتها في آفاق العالم، وانكب عليها علماء الأدب ودَارِسُوه، وتناولوها بالدِّراسة والتَّدريس، والتَّحشية والتَّعليق، والشَّرح، ومن أشهر شروح المقامات، شرح المُطرَّزي (610هـ)[2]، وشرح أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسيّ الشَّريشيّ (619هـ)، وشرح أبي البقاء عبد الله بن حسين العُكبري النَّحوي (655هـ)، وشرح محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازيّ (666هـ)، وشرح خير الدِّين بن تاج الدِّين إلياس المدني (1127هـ)، والأخير بعنوان (المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية)

واحبَّت أن ابين منهجه في شرح مقامات الحريري في هذه الورقة البحثية. وجاءت هذه الورقة في مبحثين الأوَّل: يتحدث عن صاحب الشَّرح، وشخصيته وسيرته، وأمَّا المبحث الثَّاني فتناولت فيه **الشَّرح، ومنهج الشَّارح وأسلوبه فيه.**

المبحث الأوَّل: صاحب الشَّرح،

سيرته الشَّخصية:

- **اسمه ونسبه:**

خير الدِّين بن تاج الدِّين الياس زاده المدنيّ، الرُّوميّ، أديب من شعراء المدينة المنورة[3].

- **مولده، ونشأته:**

ولد خير الدِّين سنة (1086ه)، ونشأ على طلب العلوم من منطوق ومفهوم، ودرس وأم وخطب، كان مدرسًا، وإمامًا، وخطيبًا بالمسجد النَّبوي، وتولى منصب الإفتاء يومًا وليلة سنة (1113ه)، وناب في القضاء ثلاث مرَّات[4].

- **مذهبه:**

كان خير الدِّين خادم السُّنة واحكام الشَّريعة بالروضة المدنية[5]، وكان حنفيّ المذهب[6].

- **وفاته:**

تُوفِّى خير الدِّين ابن إلياس في سنة (1130ه)[1]، وفي الأعلام للزِّركلي تُوفِّي سنة (1127ه)[2].

---

[1] _ دراسة في تحقيق مخطوطة (شرح مقامات الحريري السمة بكنوز البلاغة ولطائف رموز البلاغة)، لشمس الدين الرازي، تحقيق/ سمية حسن علبان، ص 60، والبديع وكتاب المقامات بعد الحريري (مقامات القرني أنموذجًا)، لدكتور: سوزان محمَّد عبد السلام الطويلة، مجلة كلية الدراسات 2020م، ص 106.

[2] _ التَّطور الدلالي في كتاب الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمطرازي، لمحمَّد أحمد عبد العالي إسماعيل، العدد الثَّالث والأربعون، الإصدار الرَّابع، نوفمبر، الجزء الأوَّل، 2024م، ص 570، 572، و المنهج الدلالي في شرح مقامات الحريريَّة للمطرَّازي، لسمية حسن علبان، مجلة التراث، العدد الثَّالث، الإصدار 5، 15/ 9/ 2015م، ص 251.

[3]- هدية العارفين لإسماعيل البغدادي 358/1، والأعلام 327/2، وتراجم أعيان المدينة المنورة مجهول المؤلف، ص 28.

[4] - الأعلام للزِّركلي 327/2.

[5] - ينظر: هدية العارفين 358/1.

[6] - خلاصة الأثر للمحبي 370/2.

سيرته العلمية:

- **شيوخه:**

تتلمذ خير الدِّين ابن إلياس على يد عدد من المشايخ والعلماء منهم[3]:

1. الشَّيخ حسن، الشَّهير بالعجميِّ المكِّي، فأخذ عنه الفقه وجملة من العلوم،
2. محمَّد بن سليمان المغربيِّ، وروى صحيح البخاري عنه، بسند عن المؤلف.

- **تلاميذه:**

من تلاميذه الخطيب: عبد الله بن عبد الكريم الخليفتي العباسي، حيث اعتنى الخطيب بجمع فتاويه واسماها " الفتاوى الإلياسية "، وكذلك جمع ديوان شعره، سنة (1152ه)[4].

- **مؤلفاته:**

له عدة مصنفات منها[5]:

1. الفتاوى الإلياسية، جمعها تلميذه الشَّيخ: عبد الله بن عبد الكريم الخليفتيِّ العباسيِّ.
2. شرح على مقامات الحريري اطلق عليه: (المقالات الجوهريَّة على المقامات الحريريّة)، وقد قام الباحث عادل بن محمّد بن جليوي الرفاعيّ بتحقيق ودراسة هذا الشّرح من أوله حتَّى المقامة العشرين في الجامعة الأردنيَّة سنة 2015م، وهو المخطوط الذي قمتُ بتحقيقه من (المقامة الحادية والعشرين إلى المقامة الثَّلاثين).
3. كتاب: (القول القوي فيما اشتبه على السيد الحموي)، مخطوط، جامعة الملك سعود.
4. كتاب في علم الفلاحة، يعرف ب(فلاح الفلاح)، مخطوط، جامعة الرياض.
5. وكتاب في المحاضرات والمحاورات.
6. وله عدة مجاميع، وديوان شعر، جمعه أيضًا الشَّيخ: عبد الله بن عبد الكريم الخليفتيِّ العباسيِّ.
7. قرة عين العابد بحكم فرش السَّجاجيد بالمساجد، تح/ يوسف بن محمَّد بن داخل الصجي، دار العاصمة ، الرياض، السُّعودية، ط/ الأولى، 1421ه، 2000م.
8. كما ذكر بأنَّ من مؤلفاته: كتاب (تنبيه المقامات على ما انتقد في المقامات)، فقد ذكره في هذا الشَّرح حيث قال: وقد ذكرت الواقعة في كتابي المسمَّى (تنبيه المقامات على ما انتقد في المقامات)، فإن كان لك بها اهتمام راجعه، فإنَّها فيه بالتَّمام[6].

- **شعره:**

له ديوان شعر جمعه تلميذه الشَّيخ :عبد الله بن عبد الكريم الخليفتيِّ العباسيِّ[7].

المبحث الثَّاني: الشَّرح، ومنهج الشَّارح وأسلوبه في هذا الكتاب.

توثيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته:

وردت نسبة الشَّرح لابن إلياس في النُّسخ المخطوطة، وفي مقدماتها، ذكرت كتب التَّراجم أنَّ من مؤلفات خير الدِّين بن تاج الدِّين إلياس المدنيِّ "المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية "، من بينها:

1. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغداديِّ، المُتوفِّى سنة (1399ه)[8].
2. إيضاح المكنون، لابن مير سليم الباباني، المُتوفِّى سنة (1399ه)[9].
3. تراجم أعيان المدينة، (مجهول المؤلف)[1].

---

[1] - ينظر: هدية العارفين 358/1، وتراجم أعيان المدينة، ص 28، ومعجم المؤلفين 132/4.

[2] - الأعلام للزِّركلي 327/2.

[3] - ينظر: معلمو المسجد النَّبوي الشَّريف، الدكتور عمر بن حسن فلاته، والأستاذ: عبد الوهاب بن محمَّد زمان، والأستاذ، الدكتور. عدنان درويش جلون، ص 246.

[4] - ينظر: هدية العارفين 358/1، تحفة المحبين، ص 42، والأعلام للزِّركلي 327/2.

[5] - ينظر: معلمو المسجد النَّبوي الشَّريف، ص 247.

[6] - وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.

[7] - ينظر: هدية العارفين 358/1، وتحفة المحبين للأنصاري، ص، 42، والأعلام للزِّركلي 327/2.

[8] - ينظر: 358/1.

[9] - ينظر: 536/4.

4. الأعلام للزّركلي، المُتوفّى سنة (1396ه)[2].
5. معجم المؤلفين لكحالة، المتوفى سنة (1408ه)[3].
6. معلمو المسجد النَّبوي الشَّريف ، للمؤلفون: د. عمر بن حسن فلاته، أ. عبد الوهاب بن محمَّد زمان، أ. د. عدنان درويش جلون[4].

ومن هنا ينبغي أن نوضح أن الشَّيخ عبدالعزيز الزَّمزميّ (976هـ) قد شرح المقامات، ولكن شرحه قد ضاع، كما أشار إلى ذلك ابن إلياس في مقدمة هذا الشَّرح، ولم يبق منه إلا بعض الأجزاء القليلة المتفرقة، وقد حدد هذه الأجزاء الَّتي شرحها ابن إلياس، وقد تجد بعض النُّسخ تنسب الشَّرح للزمزمي، وهذا خطأ في النِّسبة؛ لأن شرح الزَّمزميّ مستقل، وقد ضاع، ولهذا فإنَّ الَّذي سَمّى الشَّرح بهذا الاسم هو ابن إلياس، وليس الزَّمزميّ.

هذا الشَّرح لابن إلياس المدني، وقد بين في مقدمة شرحه أن الزَّمزميّ له شرح لا بالطَّويل الممل، ولا بالقصير المخل، وقد ضاع هذا الشرح إلا قليلا منه، وقد جمع ما تبقى وأسس شرحه منطلقا مما وجده.

- **قيمة الشَّرح**:

لم يكن هذا الشَّرح هو الأوَّل للمقامات؛ إذ إن هناك من تصدى لها قبله، لكن شرحه له ميزة مختلفة على الشُّروح الأخرى، فقد قال صاحب تراجم أعيان المدينة في ترجمته له: "وله شرح على المقامات نفيس جدًا[5]، والمتأمل في هذا الكتاب يجده قد اتكأ فيه على كثير من الشروحات السَّابقة له، بل هي عماده في بناء أقواله، والكتاب جاء متأخر عن الشُّروح فجمع غالبهم فيه، ولكنَّه يفترق عنها في أنَّه لم يأخذ منها كلَّ تفسير وكل قول، بل إنَّه اصطفى واختار ما يراه جوهريًّا وأعرض عما سواه[6].

- **منهج الشَّارح وأسلوبه:**

من خلال قراءتي للمخطوط والتَّدقيق فيه، وجدت أن الشَّارح اعتمد في شرحه على النَّقل الحرفي من شرح الشَّريشيّ (619ه)، لمقامات الحريري، ويشير إلى ذلك بقوله: (قال الشريشي)[7].

غير أنَّه في أغلب الأحيان لا يشير إلى ذلك، فقد وجدت نقلًا حرفيًا من شرح الشَّريشي تجاوز الصفحة، أو أكثر، كما في شرحه للمقامة الثَّانية والعشرين حيث نقل قول الشَّريشيّ من قوله: (أصله أن حصين بن عمر بن كلاب خرج يطلب فرسه فاجتمع برجلٍ من جهينة...) إلى قوله: (فقال الأخنس حين أبصرها هذه الأبيات:

فمن يك سائلا عنه فعندي لسائله الحديث المستبين[8])

_ وأيضًا قوله: "ومما ينتظم في هذا السلك أن النَّخار العذري، دخل على معاوية في عباءة فاحتقره، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ العباءة لا تكلمك إنَّما يكلمك من فيها، ثُم تكلم، فملأ سمعه بيانا، وخرج ولم يسأله شيئا ، فقال الملك: ما رأيت أحقر أولا ولا أجل آخرا منه، وقال بعضهم[9]:

إنـــي وإن كنـــت أثـــوابي ملفقـــةٌ ليســـت بخـــزٍّ ولا مـــن نســـج كتـــان

فـــإن للمجـــد همـــاتي وفـــي لغتـــي فصـــاحةً ولســـاني غيـــر لحـــان

---

[1] - ينظر: ص 30.
[2] - ينظر: 325/2.
[3] - ينظر: 132/4.
[4] - ينظر: ص 247.
[5] - تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثَّاني عشر الهجري، (مجهول المؤلف)، تح/ محمَّد التونجي، ص 30.
[6] _ أدب الكدِيَّة في العصر العباسي، لبوريَّة رابح، مجلة إحالات، العدد الثَّالث، الإصدار الأول، 2019/08/06م، ص 284.
[7] - ص
[8] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 57/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتية، والبيت من (الوافر)، للأخنس بن شهاب التغلبي، ينظر: شعر الأخنس بن شهاب التغلبي لعدنان محمود عبيدات، ص128.
[9] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 72، 73، وقد ذكر ذلك في المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالفراتية، الأبيات من: (البسيط)، للنخَّار العذريّ، فقد نسبها له الشريشي شرحه لمقامات الحريري 73/3،72، وللوطواط في غرر الخصائص الواضحة، ص 240.

وقال الباخرزي:

لا تنظـــرن إلـــى أتـــواب مغتـــرب نـــائي المحـــل بعيـــد الأهـــل والـــدَّار

وانظـر إليـه إذا مـا قـام فـي مـلاء بمنطـقٍ لـذوي الحاجـات سـحَّار"[1]

_ وأيضًا: "ومن شأن الغوغاء والعامة إذا رأوا مريبا أن يتبعوه، وأن يتكاثروا عليه، ونظر عمر - رضي الله عنه- إلى قوم يتبعون مريبا، فقال: " ألا مرحبًا بهذه الوجوه الَّتي لا ترى إلا عند الشَّرّ"[2].

_ وقوله: "وسئل المتنبيّ عن اتفاقه: فقال: "الشِّعر ميدان والشُّعراء فرسان، فربما اتفق توارد الخواطر، كما يقع الحافر على الحافر"[3]، وقال الأصمعي: "قلت لأبي عمرو بن العلاء: رأيت الشَّاعرين يتفقان في في المعنى ويتواردان في اللفظ، لم يكن رأى احدهما صاحبه، ولا سمع شعره، فقال: تلك عقول الرجال، توافقت على ألسنتها"[4].

_ ونقل قول المدائنيّ كما نقله الشَّريشيّ دون تصرف فقال: "وقال المدائنيّ: خرج فتيان في صيدٍ لهم، فأثاروا ضبعًا، .... إلى أخر قوله:

يوجه معروفًا إلى غير شاكر"[5].

ونقل كذلك قول الشَّريشيّ: "ولما ولي بلال بن أبي بردة البصرة، كان إذا اجتاز مواليه بخالد بن صفوان يقول: "سحابة صيفٍ عن قريب تقشع"، فبلغ قوله بلالًا، فقال: "والله لا تقشع حتى يصيبك شؤبوب منها: فردّه"، ثمَّ ضربه مائة سوط"[6].

- كما اعتمد في شرحه على ما أورده الشَّريشيّ من آيات قرآنيَّة، في مواضع عدَّة، منها:

_ ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ ۝ إرم ذات العماد ﴾، سورة الفجر، الآيتان: (6،7)،[7].

_ ﴿وأسلمت مع سليمان لله﴾، سورة النَّمل، من الآية: (44)،[8].

_ ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرةٍ﴾، سورة يس، من الآية: 79 [9].

_﴿ وأما السَّائل فلا تنهر﴾، سورة الضحى، الآية (10)،[10].

- ونقله للأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، كما ذكرها الشَّريشيّ، كنقله للحديث الشَّريف:

_"ستحرصون على الولاية وإنَّها وتكون وحسرةً وندامةً فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة"[11].

_" رأيت فيما يرى النَّائم كأنِّي على بئرٍ، وأرى جميع النَّاس فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفيه ضعف والله يغفر له ثمَّ جاء عمر فستحالت بيده غربًا فلم أر عبقريًّا من الرِّجال يفري فريَّهُ حتَّى ضرب النَّاس بأعطائهم "[12].

_" لا تنفع الصنيعة إلا عند ذي حسبٍ ودين، كما لا تنفع الرياضة إلا في نجيبٍ "[1].

---

[1] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 72، 73. وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتية، البيتان من (.....)، للخبزأرزي، ينظر: شعر الخبزأرزي في المضان، تح/ محمَّد قاسم مصطفى، وسناء طهر محمَّد، مجلة معهد المحفوظات العربيَّة، القاهرة المجلد 39، الجزء الثَّاني، شعبان 1416ه- يناير1996م، ص113.

[2] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 78/3. وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة، الحديث ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد، وقد نسبه لعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- وفيه: (إلا في الشر)، بدل: (إلا عند الشر)، 152/2.

[3] _ وقد نسب الحديث للمتنبيّ في شرح المغني للسُّيوطي 802/2، وشرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 103.

[4] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 103، وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة، والحديث نسب للأصمعي في العقد الفريد 331/1، وصبح الأعشى للقلقشندي 302/1، وشرح مقامات الحريري للشريشي 103/3.

[5] - شرح مقامات الحريري 3/ 156، 157، وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة، والبيت من: (الطَّويل)، وهو بلا نسبة، ينظر: المحاسن والأضداد 12/1، ومجمع الأمثال 261/1، وحياة الحيوان الكبرى للدميري 450/1.

[6] - يُنظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 240/3

[7] - شرح مقامات الحريري شَّيشيّ 3/ 34.

[8] - نفسه 3/ 123.

[9] - نفسه 3/ 338.

[10] - نفسه 3/ 427.

[11] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 23/3. وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازيَّة، والحديث اخرجه البخاري، عن أَبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّكُم سَتَحْرِصُونَ على الإِمارةِ وسَتَكُون نَدامةً يوم القِيامةِ فنِعم المُرضعةُ وبئْسَت الفاطمة"، 59/22.

[12] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 70، وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتية، الحديث أخرجه البخاريّ في صحيحه 390/21، ومسلم في صحيحه. 114/12.

- كما اعتمد عليه في الاستشهاد بالأبيات الشِّعريّة، إذ إنَّه يسند البيت – في أغلب الأحيان- إلى قائله معتمدًا في ذلك على شرح الشَّريشيّ، من ذلك على سبيل المثال:

_ ذكره لقصة تخويف السَّروجيّ من عقاب الولي معتمدًا في ذلك على ما ذكره الشَّريشي في شرحه، "وفى معنى تخويف السَّروجي من عقاب الوالي، ما حكي أن أبا العباس بن حيون دخل عليه في السِّجن من أعلمه أن إبراهيم بن الأغلب يريد قتله، فلم يجد مفرًّا، فقال لعلمه [بالخبر وأحسن] في قوله[2]:

تخـــوفني بمخلـــوقٍ ضـــعيفٍ يهـــاب مـــن المنيَّـــة مـــا أهـــاب

لـــه أجـــلٌ ولـــي أجـــلٌ وكـــلٌ ســـيبلغ حيـــث يبلغـــه الكتـــاب

كما شبه الشَّيب بالضيف مستشهدًا بما ذكره الشَّريشيّ في شرحه[3]: "وأخذه من قول دعبل:

أحـــب الشَّـــيب لمـــا قيـــل: ضـــيفٌ لحبُّـــي للضـــيوف النَّازلينـــا"

_ وقوله في وصف التَّفاؤل بالغربان، فقد وصف ذلك كما وصفه الشَّريشيّ في شرحه: فقال: وقال المعريّ في وصف التَّفاؤل بالغربان[4]:

نبـيٌّ مـن الغربـان لـيس علـى شـرع يخبرنـا أن الشُّـعوب علـى صـدع

أصـــدقه فـــي مريـــةٍ وقـــد أمـــرت صـــحابة موســـى بعـــد آياتـــه التِّســـع

كـــأنَّ بفيـــه كاهنًـــا أو منجمًـــا يخبرنـــا عمَّـــا لقينـــا مـــن الفجـــع

ومـــا كـــان ألفـــى أهـــل نجـــران مثلـــه ولا كـــان للإنـــس الفضـــيلة فـــي السَّـــمع

أتـــى وهـــو طيـــار الجنـــاح وإن مشـــى أشـــاح بمـــا أعيـــا ســـطيحًا مـــن السَّـــجع

وهذا نقل حرفي لما وردا في شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ.

- وكذلك في الأقوال:

_ فقد نقل قول سعد بن أبي وقاص كما ذكره الشَّريشيّ في شرحه: "وقال سعد بن أبـي وقـاصٍ -رضـي الله عنه- لابنه: "يا بني، إذا طلبت الغنى، فاطلبه بالقناعة؛ فإنَّها مالٌ لا ينفذ، وإيَّاك والطمع؛ فإنَّه فقرٌ حاضر، وعليك باليأس؛ فإنَّك لم تيأس من شيءٍ إلا أغناك الله عنه"، وقالوا: الغني من استغنى بالله، والفقير من افتقر إلى النَّاس، وقال ابن حازم[5]:

اســتغن بــالله لا تضــرع إلــى النَّــاس واقنــع بيــأسٍ فــإن العــزَّ فــي اليــاسِ

واستغن عن كلِّ ذي قربى وذي رحمٍ إنَّ الغنـــيَّ مـــن اســـتغنى عـــن النَّـــاسِ

---

[1] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 156. وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشعرية، والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان346/13، والحديث فيه: عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال رسول اللهِ ﷺ: " لا تَصْلُحُ الصنيعةُ إلا عند ذِي حَسَبٍ ودينٍ، كما لا تَصْلُحُ الرِّياضَةُ إلا فِي نَجيبٍ ". لفْظُ حَديثِ يحْيى، وفِي روايةِ المُسَيّب: لا تَنفع الصنَائِع إلا عند ذِي نهًى أَو حَسَبٍ أَو دينٍ، كما لا تَنفع الرِّياضَةُ إلا عند نَجيبٍ، هكذَا رواهُ جماعةٌ مِنَ الضُعفاء عن هِشَامٍ. ويُقال: إِنَّهُ مِن قول عروةَ بنِ الزبيرِ كتَبَهُ عليُّ بن المدينيّ مِن كِتَاب المُسَيّب بنِ شَريكٍ، عن هِشَامٍ، عن أَبيهِ مِن قوله.

[2] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 163/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة، والبيتان من (الوافر)، قيل: لغربيب الطليطلي، ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص442، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص326، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب 332/4، والمُغرب في حلى المغرب 110/1.

[3] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 226، وقد ذكر ذلك في المقامة الرابعة والعشرون وتعرف بالقطيعية [وبالربيعيَّة]، و البيت من (الوافر)، لدعبل الخزاعي، ديوانه، ص170.

[4] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 264/3، وقد ذكر ذلك في المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء، والأبيات من (الطَّويل)، للمعرّي، وهي في ديوانه سقط الزَّند، ص234، وفيه: (يُحَدثُنَا)، بدل: (يُخْبرنَا)، و(إلى الصدْع)، بدل: (على صَدْع)، و(أَفْعى)، بدل: (أَلفى)، و (ولكنّ) بدل: (ولا كانَ).

[5] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 12/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيّة، والبيت من (البسيط)، لابن حازم، وهما في ديوانه، ص63.وفيه: (اضْرع إلى اللهِ)، بدل: (اسْتَغْن باللهِ)،

_ وقوله: "وفى التَّوراة: "من صنع معروفًا إلى أحمق فهو خطيئَةٌ تكتب عليه"، وهو ما ذكره الشَّريشيّ في شرحه[1].

_ وأيضًا قوله: "حدث القاضي يحيى بن أكثم قال: "بينما [أنا] جالس مع المأمون إذ دخل الدَّار فتى، أبدع النَّاس زيًّا، وهيبةً، ووقارًا، وهو لا يلتفت إعجابًا بنفسه، فنظر إليه المأمون، وقال : يا يحيى، هذا الفتى لا يخلو من أنْ يكون هاشميًّا، أو نحويًّا"، ثمَّ بعثنا من يتعرف ذلك منه، فعاد الرَّسول فأخبر أنَّه نحويّ، فقال المأمون: "يا يحيى؛ أعلمت أن علم النَّحو قد يبلغ بأهله من عزَّة النَّفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم في [شرفهم]! يا يحيى، من قعد به نسبه نهض به أدبه"، قال الشَّاعر[2]:

كن ابن من شئت واتخذ أدبًا ... يغنيك مأثوره عن النَّسب

فالنرجس الغض أصله بصل ... والسُّكر العذب حلَّ من قصب

إن الفتى من يقول: ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

وتكلم رجل عند عبدالملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجبه فقال له: ابن من أنت يا غلام؟ فقال له: ابن نفسي يا أمير المؤمنين، الَّتي نلت بها هذا المقعد منك، فقال له: صدقت"[3].

- وقد يتجاوز نقله من شرح الشَّريشيّ الصفحة دون الإشارة إلى أنَّه نقله من شرح الشَّريشيّ كقوله:

_ "قيل لبزر جمهر: (من أحب إليك: أخوك أم صديقك؟ إلى قوله: فأمدد له كف القبول بساعد)[4].

_ وقوله[5]: (من يقول أن عضت النَّاس الشَّدائد وضرت...، إلى قوله: فهن لما أبصرنه حذرات).

_ كما نقل قول الحريريّ في درة الخواص كما ذكره الشَّريشيّ في شرحه[6]: " قال في الدُّرَّة: "فرقت العرب بين النّعم والأنعام، فجعلت النّعم أسماء للإبل عامَّة، وللماشية الَّتي فيها الإبل، وتذكر وتؤنت، وجعلت الأنعام اسمًا لأنواع المواشي مثل: الإبل، والبقر، والغنم".

- والأمثال:

_ "عرفت قبيلي من دبيري"[7].

_ "الطَّبع أملك"[8].

_ "عرفت الحيّ من اللي"[9].

_ "وتخبط خبط العشواء"[10].

- كما قام بتفسير الأعلام الواردة في شرحه معتمدًا على ما أورده الشَّريشيّ في شرحه:

_ كابن سمعون[11].

---

[1] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 156/3.

[2] - ينظر: يُنظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 243/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية، الأبيات من (المنسرح)، والبيتان الأوَّل والثَّالث، لسيّدنَا عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه- وهما في ديوانه، ص، 25، والبيت الثانِي فيه:

فلـــــيسَ يُغْنِـــــي الحَســـــيب نِسْـــــبتهُ ... بـــــــلا لسَـــــــانٍ لـــــــهُ ولا أدب

[3] - شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 243، 244.

[4] - شرح مقامات الحريري 3/ 275، 276، وقد ذكر ذلك في المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء.

[5] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 284، 285، وقد ذكر ذلك في المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء.

[6] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 3/ 346. وقد ذكر ذلك في المقامة الثَّامنة والعشرون وتعرف بالسَّمرقندية.

[7] - ينظر: ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 6/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازِية، والمثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال 315/1.

[8] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي 4/3 وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازِية، والمثل ذكره اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم61/1.

[9] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي7/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازِية، والمثل ذكره أبي هلال العسكريّ جمهرة جمهرة في الأمثال 222/1.

[10] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 12/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازِية، والمثل ذكر في: مجمع الأمثال للميدانيّ 377/1، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، ص 1218.

[11] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 7/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازِيَّة.

_ وغيلأن مي[1].
_ وابن سُكرة[2].
_ وجبلة بن الأيهم[3].
_ وأمُّ سلمة[4].

- كما ذكر خير الدِّين إلياس في شرحه بعض المصادر الَّتي نقل عنها من ذلك:

1. الصِّحاح للجوهريّ، المُتوفِّى سنة (393ه)[5].
2. درَّة الغواص في أوهام الخواص للحريري، المُتوفِّى سنة (516ه)[6].
3. المستطرف في كلِّ فنٍّ مستطرف للأشبيهي، المتوفى سنة (852ه)[7].
4. مطالع البدور ومنازل السُّرور للغزولي، المُتوفِّى سنة (815ه)[8].

اهتمامه باللُّغة، والنَّحو، والبلاغة:

1- **اهتمامه باللُّغة:**

- اهتمَّ خير الدِّين إلياس في شرحه بالجانب اللغويّ، فقد فسر معاني بعض الألفاظ الغامضة، والغريبة، منها:(أقعنسس): خرج صدره ودخل ظهره من الكبر[9]، و(قسطاس): بفتح القاف وكسرها ميزان[10]، و(الطيلسان): الطيلسان ثوبٌ أخضر[11]، (ينضنض): يحرك لسانه[12]، و(الاصطلاء): الاستدفاء بالنَّار، (محقوقفًا): مجتمعًا، وقيل: محتبيًا، (متقفقفًا): مرتعدًا من البرد[13]، (وشؤبوب): الدفعة من المطر[14]، وغيرها من الألفاظ الغريبة.
- كما أنَّه اهتم بضبط بعض الألفاظ، ومنها: يعنى: بالمهملة وتشديد النُّون: يتعب[15]، وكسفتم: بالمهملة غيرتم[16]، دجنة: بضم المهملة والجيم وتشديد النُّون، ويجوز تخفيفها ظلمة، دخلته: بكسر الدَّال المهملة، وسكون الخاء المعجمة، باطن أمره[17]، الخلاص: بفتح الخاء ويروى بكسرها الذَّهب أو الفضة المصفاة من الغش[18].
- وعند توضيحه لبعض القراءات قد يستند لآراء بعض العلماء منها: وتقلنس: لبس القلنسوة، وقال الموصلي: "إذا فتحت القاف ضمت السين، وإذا ضمت القاف كسرت السين، و قلبت الواو ياءً"[19]، وقال العكبري: "التَّحَفة بفتح الحاء هو المسموع والتسكين بعيد، وهو كل شيءٍ ظريف". وقال الفراء: الجهد بالفتح: الغاية، يقال اجهد جهدك، أي: ابلغ غايتك"، وقال: قال ابن الأنباريّ: "النسبة إلى أمس امسي، بكسر الهمزة، وهو من شواذ النسب[20]".

---

[1] - ينظر : شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 298/3، وقد ذكر ذلك في المقامة السَّابعةَ والعشرونَ وتعرف بالبدوية.
[2] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 235/3، وقد ذكر ذلك في المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة.
[3] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 380/3، وقد ذكر ذلك في المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية.
[4] - ينظر: شرح مقامات الحريري للشَّريشيّ 397/3، المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[5] - ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية.
[6] - ينظر: المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسَّمرقندية.
[7] - ينظر: المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية [والصرية].
[8] - ينظر: المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية [والصرية].
[9] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازيَّة.
[10] - ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.
[11] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[12] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[13] - ينظر: المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية.
[14] -ينظر: المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء .
[15] - ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة
[16] - ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.
[17] - ينظر: المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء.
[18] _ ينظر: المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء.
[19] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة.
[20] _ المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.

- كما أنَّ خير الدين إلياس في هذا الشرح كان يبين الكلمات الأعجمية، ويشير إليها مثلا بقوله: (غير عربيّ)[1]، (ليس بعربيّ)[2]، (فارسي معرب)[3].

2- اهتمامه بالنَّحو:

اهتم خير الدِّين إلياس كغيره من الشُّراح بالجوانب النَّحوية، فمن خلال قراءتي لشرحه لاحظت أنَّه قام بإعراب بعض الكلمات، وذكر بعض مسائل الاختلاف في الإعراب ومنها:

- قال الشَّريشي: قبيلي ودبيري إنَّما يستعملان في النَّفي، وتجوز أبو محمَّد في استعمالهما في الإيجاب حيث [كان] أصلا للنفي"[4].
- وقوله: وقيل: اللي مصدر لوى يلوي ليا أذا مطل، ومنه قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "لي الواجد ظلمٌ"، قال العكبري: "ولا يكاد يستعمل هذا إلا في النفي"[5].
- حامهم وسامهم ويافث، قال المطرَّزي: "وإنَّما رفعه على الاستئناف كأن قائلًا قال: من أنت حتى صرت وأرثًا للأنام؟ فقال: حامهم وسامهم ويافث، يعني جدهم الوارث لكلٍّ منهم"[6].

وقوله في إعراب يا ابن أم: قال المسعودي: ابن أم اسمان جعلا اسمًا واحدًا، وبنيا على الفتح الخمسة عشر، ومن قرأ يا ابن أم بكسر الميم أراد أمِّي، فحذفت الياء أجازا بالكسر عنها"[7].

كما اهتم خير الدِّين إلياس في هذا الشَّرح بذكر بعض ما كان يدور بين علماء النَّحو في إعراب بعض الكلمات، فقد ذكر ما دار بين سيبويه وحماد بن سلمة في بعض الحلقات حيث أن سيبويه ألتحق بحلقة حماد فاستملا عليه يومًا قول النبي -ﷺ-: " ليس أبو الدَّرداء" بالرفع، فظنه اسم ليس، فقال: حماد: لحنت، ليس هذا حيث ذهبت، إنما ليس هنا استثناء[8].

وكذلك ما دار بين سيبويه والواثِق بالله؛ الخليفة العباسي، عندما غنت جارية بيت للعرجي:

أظلـــــوم إن مصـــــابكم رجـــــلًا أهـــدى السَّـــلام تحيـــةً ظلـــم

فاختلف من بالحضرة في إعراب "رجل"، فمنهم من نصبه ب (أن) على أنه اسمها، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها المازني لقنها إيَّاه بالنَّصب، فأمر الواثِق بإشخاصه، فلمَّا مثل بين يديه قال: ممن الرَّجل؟ قال: من بني مازن، قال له: ما تقول في قول الشَّاعر: "أظلومٌ إن مصابكم رجلًا"، أترفع رجلًا أم تنصبه؟ فقال: الوجه النَّصب، قال له: ولم؟ فقال إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم، وأخذ اليزيدي في معارضته بحضرة الواثِق، فقال له: هو بمنزلة قولك: أن ضربكم زيدًا ظلم، فالرَّجل مفعول (مصابكم)، ومنصوب به، والدليل عليه، أن الكلام متعلق إلى أن يقول "ظلمكم" فيتم ، فاستحسن الواثِق قوله، وقال له: نعم ما بينته[9].

كما أن الشَّارح اهتم بذكر كثير من المباحث النَّحويَّة، ومنها: المبتدأ، والخبر، والفعل، والفاعل، والمفعول به، والمضاف، والعطف والمفرد، والجمع... وغير ذلك من المباحث.

3- اهتمامه بالبلاغة:

اعتمد الشَّارح في شرحه على إظهار بعض الجوانب البلاغيَّة، من ذلك وعلى سبيل المثال تفسيره لقول الحريري: كأس الكرى: النوم جعل له كأسًا مجازًا، وكنى بإراقتها عن إزالته من عينه[10].

وشرحه لقول الحريري: قصير الطيلسان: الطيلسان ثوبٌ أخضر، وقصره كناية عن فقره وفاقته[1].

---

[1] - ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[2] - ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[3] - ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[4] - ينظر : المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية .
[5] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية.
[6] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية.
[7] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية.
[8] - ينظر: الحديث رواه الزجاجي في كتاب مجالس العلماء بلفظ: " ليسَ مِن أَصْحَابي أَحَدٌ إلا ولو شِئْت لأَخَذْت عليه، ليسَ أَبا الدرداء"118/1، وأخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع بلفظ: "ما أَحَدٌ مِن أَصْحَابي إلا وقدْ أَخَذْت عليه ليسَ أَبا الدرداء" 67/2.
[9] - ينظر: المقامة الرَّابعة والعشرون وتعرف بالقطيعية [وبالربيعيَّة].
[10] - ينظر: المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.

وقوله أيضًا: وبيتي ما تطور: تطوف، به فارةٌ: هذا اللفظ كناية عن قلة الطَّعام في داره، وأخذ هذا المعنى من قول امرأة وقفت على قيس بن سعد بن عبادة، فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي [فقال]: "ما أحسن هذه الكناية أملئوا بيتها خبزًا ولحمًا وسمنًا"[2].

وذكره لقول العكبري في الجناس: " قال العكبري: ومن العرب من يؤنت الذَّهب، ويجوز أن يكون أنثه، ليجانس تأنيت البيضاء"[3].

واستشهاده بقول الشَّيخ شمس الدِّين النَّواجي -رحمه الله تعالى- عن التَّلميح حيث قال: من أظرف ما سمعته من نوع التَّلميح، أن امرأةً من أهل الحذق والظرافة، مرت على بعض اللطفاء وهي ملتفة بكساءٍ، فقال لها من أنت؟ فقالت له: أنا السَّادس في السَّابع، إشارةً إلى السَّادس والسَّابع من قول ابن سكرة في البيتين، كأنَّها قالت: [أنا] الكس النَّاعم في الكساء"[4].

- كما عرف الشَّارح بعض المصطلحات البلاغية منها:

- التجنيس، قال: اتفاق اللفظ أو أكثره واختلاف الحكم، وسمي تجنيسًا وجناسًا لمجيء ألفاظه من جنس واحد، ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف، بل يكفي في التَّماثل ما تعرف به المجانسة.
- التَّعريض، فعرفه: أن تخاطب شخصًا وتريد غيره[5].
- الإيطاء، فقال: الإيطاء في الشِّعر، وهو أن يكون آخر البيت كآخر البيت الَّذي قبله لفظًا ومعنًى[6].

د/ مصادره:

أ- المنصوص عليها:

ذكر خير الدِّين إلياس في شرحه بعض المصادر الَّتي نقل عنها من ذلك:

1. الصِّحاح للجوهري، المتوفَّى سنة (393ه)[7].
2. درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، المتوفَّى سنة (516ه)[8].
3. المستطرف في كل فن مستطرف للأشبيهي، المتوفَّى سنة (852ه)[9].
4. مطالع البدور ومنازل السُّرور للغزولي، المتوفَّى سنة (815ه)[10].
5. كما ذكر شرح الشَّريشيّ المتوفى سنة (679ه)، دون الإشارة إلى ذلك صراحةً، بل أكتفى بقوله: "وقد بسط الشَّريشيّ الكلام في هذا المقام فمن أراد الوقوف عليه فليرجع إليه"[11].

ب_ مصادر لم يصرح بها وإنَّما صرح بأسماء مؤلفيها:

ولخير الدِّين إلياس مصادر أخرى غير الَّتي ذكرها في شرحه، صراحة، بل اكتفى بذكر مؤلفيها، من ذلك: (قال الشَّريشيّ)، (قال الليث)، (قال سيبويه)، (قال الفراء)، (قال الأصمعي)، (قال المبرد)، (قال الأزْهري)، (قال الجوهري)، (قال ابن الخشاب)، (قال المسعودي)، (قال ابن الأنباري)، (قال المطرزي)، (قال العكبري)، (قال الموصلي).

_ مصادره المشار إليها بالألفاظ الدَّالة عليها، وهذه المصادر يشير إليها بصيغ مختلفة، ويعبر عنها مثلًا بقوله:

(قيل)، وقيل: الحي الكلام الظَّاهر واللي الكلام الخفي[12]، وقيل: بالمهملة مأخوذ من السَّمت، أي: الطريق[1]، وقيل: الوجنة: ما ارتفع من الخد، وقيل: ما احتاط بالعينين من أسفل[2].

---

[1] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[2] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[3] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريّة.
[4] - ينظر: المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجيَّة.
[5] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازيَّة.
[6] - ينظر: المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء.
[7] - ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[8] - ينظر: المقامة الثَّامنة والعشرون وتعرف بالسمرنديَّة.
[9] - ينظر: المقامة الثلاثون وتعرف بالصَّوريَّة [والصريَّة].
[10] - ينظر: المقامة الثلاثون وتعرف بالصَّوريَّة [والصريَّة]
[11] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة.
[12] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة.

(ويقال)، ويقال: تورك على الدَّابة جعلها مقرًا لأوراكه[3].

- **شواهده:**

1- **القرآن الكريم:**

اعتمد الشَّارح في شرحه على ذكر الآيات القرآنيَّة، والاستشهاد بها في بعض الأحيان، حيث إنه ينص على الآية بقوله مثلًا: (قال تعالى) ، (كقوله تعالى) ،(ومنه قوله تعالى) ، (لقوله تعالى).

كما أنَّه عندا استشهاده بالآيات القرآنيَّة الكريمة قد يذكر الآية كاملة، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون ﴾[4].

وقاله سبحانه: ﴿ كلا بل تحبون العاجلة ۝ وتذرون الأخرة﴾[5].

أو يذكر جزءًا من الآية فقط من ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾[6].

قال تعالى: ﴿ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾[7].

2- **الحديث الشَّريف**:

من خلال قراءتي للمخطوط وجدت أن الشَّارح اعتمد في شرحه على ذكر العديد من الأحاديث النبويَّة الشَّريفة للاستشهاد بها أثناء الشَّرح، وكان في اغلب الأحيان يذكر نصّ الحديث بقَوله: (قال النَّبي ﷺ)، (ومنه قوله عليه الصَّلاة والسَّلام)[8]، (في الحديثِ)[9]، (فقد ورد في الحديثِ)[10]، (عن النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنه قال)[11].

كما أنَّه قليلًا ما يسند الحديث إلى الرَّاوي، وأحيانًا يذكر ذلك في مواضع قليلة مثل: (عن أبي هريرة رضي الله عنه)[12]، (عن آنس -رضي الله عنه)[13]، (عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال)[14]، (عن عائشة رضي الله عنها)[15]، وغيرهم من رواة الحديث.

3- **الشِّعر**:

عند استشهاده بالأبيات الشِّعريَّة كان الشَّارح في كثِير من الأحيان ينسب البيت إلى قائله، من ذلك: (وقال ذو الإصبع)[16]، (وقال أبو الطيب) ، (قال متمم بن نويرة اليربوعي)[17].

وأحيانًا يذكر البيت بدون نسبة بل يكتفي بقوله: (فقال إعرابي)، (وقال آخر)[18]، (وقال بعضهم)[19]، (قال الشَّاعر)[20]، (ولله در القائل حيث قال)[21]، (ولبعضهم)[22].

_ وأحيانًا يستشهد بأنصاف الأبيات، ومن ذلك:

---

[1] - ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.
[2] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[3] _ ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة
[4] - المؤمنون، الآية: (60).
[5] - القيامة، الآيتان: (20، 21).
[6] - الجاثية، من الآية: (24).
[7] - الأنبياء، من الآية: (104).
[8] _ ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة
[9] _ ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.
[10] _ ينظر: المقامة الثَّانية والعشرون وتعرف بالفراتيَّة.
[11] - ينظر: المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجيَّة.
[12] _ ينظر: المقامة التَّاسعة والعشرون وتعرف بالواسطيَّة.
[13] _ ينظر: المقامة السَّادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء
[14] _ ينظر:المقامة الرَّابعة والعشرون وتعرف بالقطبيَّة [وبالربيعيَّة]
[15] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[16] - ينظر: المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرَّازيَّة .
[17] - ينظر: المقامة الرَّابعة والعشرون وتعرف بالقطيعية [وبالربيعيَّة].
[18] - ينظر: المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالفراتية.
[19] - ينظر : المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية [والصرية].
[20] - ينظر: المقامة السَّابعةَ والعشرونَ وتعرف باليدوية .
[21] - ينظر: المقامة الثَّالثة والعشرون وتعرف بالشِّعريَّة.
[22] - ينظر: المقامة السَّابعةَ والعشرونَ وتعرف بالبدويَّة.

قول البحتري[1]:

* كالفرقدين إذا تأمل ناظرٌ*

وقول زُهير[2]:

إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وقول الراجز[3]:

وجفَّ عنه العرق الإمسي

4- **الأقوال**:

ذكر الشَّارح في شرحه بعض الأقوال المأثور عن العرب، وكان يشير إلى ذلك بصيغة:(اتفقت العرب) ، أو بصيغة (وقالوا)، وأحيانًا بصيغة (وقالت العرب)، وبصيغة (والعرب تقول)[4].

5- **الأمثال**:

اعتمد الشّارح في شرحه على ذكر العديد من الأمثال الَّتي تداولتها العرب فيما بينها، ومنها:

_ من قولهم: (ألحم ما أسديت)[5].

_ وعلى قولهم: (الطبع أملك)[6].

_ وفي المثل: (إن كنت ريحًا فقد لاقيت إعصارًا)[7]، وغيرها من الأمثال الأخرى.

وكان في بعض الأحيان يذكر المناسبة التي قيل فيها المثل، مثل: "وعند جهينة الخبر اليقين[8]"، و"لا و"لا أخذها إلا برمتها[9]"، و "سحابة صيفٍ عن قريبٍ تقشع[10]"، و" كن عصاميًا ولا تكن عظاميًا[11]"، عظاميًا[11]"، وغيرها من الأمثال التي ذكر فيها المناسبة التي قيلت فيها.

الخاتمة

ومن الملاحظ إن خير الدين إلياس اعتمد في شرحه لمقامات الحريري على الشروح السَّابقة، وهذا كان واضحًا بشكل كبير جدًا في شرحه، فقد كان لا يشرح مقامة إلا وذكر فيها الشروح السابقة له.

ومع هذا فقد امتاز شرحه عن غيره من الشروح بتوضيح ما قصر به غيره، كما أنَّه وضح العديد من المسائل النَّحويَّة، وفسر كثير من الألفاظ الغامضة، وتناول ذكر ترجمة لبعض الأعلام التي ذكرت في مقامات الحريري، كما أمتاز شرحه ن غيره من الشروح بالبساطة وعدم التعقيد

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الحديث النَّبوي الشَّريف.
3. أدب الكدِّيَّة في العصر العباسي، لبوريَّة رابح، مجلة إحالات، العدد الثَّالث، الإصدار الأول، 2019/08/06م.
4. الأعلام، للزَّركلي، دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر، 2002 م.

[1] - ينظر: هذا شطر بيت من (الكامل)، وتمامه: لم يعل موضع فرقد عن فرقد. وهو للبحتري، في ديوانه، ص 227 ص 104، وقد ذكر ذلك في المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالشّعريَّة

[2] - ينظر: هذا عجز البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو من: (الطَّويل)، في ديوانه، ص 108، والبيت فيه:

فشَـــــد ولـــــم ينظُـــــر بُيُوتًـــــا كثِيـــــرةً لـــــدى حَيـــــثُ ألقـــــت رحْلهـــــا أمُ قشْـــــعمِ

[3] - ينظر: البيت من (الرَّجز)، للعجاج، وهو في ديوانه، ص 300.

[4] - ينظر: المَقَامَةُ الحَادِيَةُ والعِشْرُونَ وَتُعْرفُ بالرَّازِيَّة، والمَقَامَة الثَّالِثَةَ والعِشْرُون وتُعْرف بِالشِّعْرِيَّة.

[5] - ينظر: المَقَامَةُ الحَادِيَةُ والعِشْرُونَ وَتُعْرفُ بالرَّازِيَّة.

[6] - ينظر: المَقَامَةُ الحَادِيَةُ والعِشْرُونَ وَتُعْرفُ بالرَّازِيَّة.

[7] - ينظر: المَقَامَة الثَّالِثَةَ والعِشْرُون وتُعْرف بِالشِّعْرِيَّة.

[8] - ينظر: المَقَامَة الثَّانِيَة والعِشْرُون وَتُعْرف بِالفُراتِيَّة.

[9] - ينظر: المَقَامَة الثَّالِثَةَ والعِشْرُون وتُعْرف بِالشِّعْرِيَّة.

[10] - ينظر: المَقَامَةُ الخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونْ وَتُعْرَفُ بِالكَرَجِيَّة.

[11] -ينظر: المَقَامَةُ الخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونْ وَتُعْرَفُ بِالكَرَجِيَّة.

5. البديع وكتاب المقامات بعد الحريريّ (مقامات القرني أنموذجًا)، لدكتورة: سوزان محمَّد عبدالسَّلام الطَّويلة، مجلة كلية الدِّراسات 2020م، قانون رقم (196)، لسنة 2008م.
6. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1967م.
7. تاريخ أُمَّة في سير أئمة، لصالح بن عبد الله بن محمَّد بن حميد، الناشر/ دار الملك عبد العزيز/ مركز تاريخ مكة المكرَّمة، ط/ 1، 1433ه.
8. التَّاريخ والمؤرخون بالمدينة المنورة من العصر الأموي إلى القرن الرَّابع عشر الهجري، لمحمَّد الحبيب الهيلة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1436ه.
9. تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، لعبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري، تحقيق/ محمَّد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط/ الأولى 1970م.
10. تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثَّاني عشر الهجري، (مجهول المؤلف)، تح/ محمَّد التَّونجي، دار الشُّروق، جدَّة، ط/ الأوَّلى 1983م.
11. التطور الدلالي في كتاب الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمطرازي (ت610)، لمحمَّد أحمد عبد العالي إسماعيل، العدد الثَّالث والأربعون، الإصدار الرَّابع، نوفمبر، الجزء الأول، 2024م.
12. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للأزدي، الدَّار المصريَّة للتَّأليف والنَّشر، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1966 م.
13. حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء الدُّميري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ الثَّانية، 1424هـ.
14. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحبي الحموي، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
15. دراسة في تحقيق مخطوطة (شرح مقامات الحريري السمة بكنوز البلاغة ولطائف رموز البلاغة)، لشمس الدين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت660ه)، تحقيق/ سمية حسن علبان، منشورات مجلة تحقيق المخطوطات تصدر عن مركز تحقيق المخطوطات وصيانتها في الجامعة الإسلاميَّة في التحقيق مع المنظمة العربيَّة والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربيَّة في القاهرة منذ عام 2018م، العدد الثَّالث، منشورات 2019/09/01م.
16. ديوان الباهلي، محمَّد ن حزم الباهلي، لمحمَّد خير البقاعي، دار قتيبة لطباعة والنشر، والتوزيع، دمشق، 1982م.
17. ديوان العجاج، برواية عد الملكين قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق/ الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، حلب/ سورية، 1995م.
18. ديوان الإمام عليّ، شرح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، (د. ت)، (د. ط).
19. زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، تح/ د. محمَّد حجي، د. محمَّد الأخضر، الشَّركة الجديدة دار الثَّقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، ط/ الأولى، 1401 هـ، 1981 م.
20. شعر الخُبزأُرزي في المضان، تح/ محمَّد قاسم مصطفى، وسناء طهر محمَّد، مجلة معهد المحفوظات العربية، القاهرة المجلد 39، الجزء الثَّاني، شعبان 1416ه- يناير1996م.
21. شِعر الأَخْنَس بْن شِهَاب التَّغْلِبِي، لعَدْنانِ محمود عبيدات، مجلة اتحاد الجامعات العربيَّة للآداب، مجلة علميَّة نصف سنويَّة محكمة تصدر عن جمعية كليات الآداب في الجامعات اعضاء اتحاد الجامعات العربيّة، المجلد الرَّابع، العدد الأوَّل، 2007م.
22. شرح شواهد المغني، للجلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشَّيخ محمَّد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، (د، ط)، 1966م
23. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط) (د. ت).

24.صحيح البخاري، للبخاريّ، تح/ محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النُّجاة، ط/ الأولى، 1422هـ.
25.العقد الفريد، لابن عبد ربَّه الأندلسي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط/ الأولى، 1404هـ.
26.مجالس العلماء لأبي القاسم الزُّجاجي، تح/ عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي بالرياض، ط/ الثَّانية، 1403 هـ.
27.مجمع الأمثال، للميدانيّ، تح/ محمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
28.لمُغرب المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد المغربي الأندلسي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط/ الثالثة، 1955م.
29.معجم المؤلفين، لكحالة، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
30.معلمو المسَّجد النَّبوي الشَّريف، المؤلف: د. عمر بن حسن فلاته، أ. عبد الوهاب بن محمَّد زمان، أ. د. عدنان درويش جلون، مكتبة دار الزَّمان، ط/ الأولى، 1437 هـ، 2016 م.
31.المنهج الدلالي في شرح مقامات الحريريَّة للمطرَّازي، لسمية حسن عليان، مجلة التراث، العدد الثَّالث، الإصدار 5، 9/15/ 2015م.
32.نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب، للتِّلمسانيّ، تح/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، ط/ عدد الأجزاء: 1، الجزء: 6، ط/ الأولى، 1968م.
33.هديَّة العَارِفين أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين، لإسماعيل البغدادي، المتوفَّى سَنَة (1399ه).
34.موقع طيبة نت: http// www. Taibaanet. com/ showthead. Php? T _2758.